

المصاحبة اللغوية وعلاقتها بالظواهر اللغوية

أ.د. عبد علي حسن ناعور
كلية الآداب/ جامعة الكوفة

hassannadhem@hotmail.com

م.م. مناف حيدر آلوس
كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

munafh.almafrachi@uokufa.edu.iq

الملخص:

تعدّ المصاحبة اللغوية من القضايا اللغوية الحديثة التي اقتترنت بالمدرسة السياقية وأخذ البحث فيها مديات واسعة لارتباطها الوثيق بالاستعمال اللغوي، وكان لها أثر كبير في نظرية الحقول الدلالية وبناء المعجمات ومعيارًا عند باحثين آخر في تحديد صحة الدلالة المعجمية، وقام اللغويون العرب المحدثون بنقلها وترجمتها، وحاولوا تأصيلها تراثيًا من خلال البحث عن أصولها في البحث اللغوي القديم. ارتبطت هذه الظاهرة أيضًا بعلاقات مع ظواهر لغوية أخرى شغلت الدرس اللغوي العربي، وجاء هذا البحث ليشير إشارة موجزة إلى ارتباط المصاحبة ودورها الكبير في تحديد هذه الظواهر والكشف عنها دلاليًا، ومن هذه الظواهر التي سيتناولها البحث (التضاد والاشتراك اللفظي والترادف والاتباع).

الكلمات المفتاحية: (المصاحبة اللغوية، المدرسة السياقية، التضاد، الاشتراك اللفظي، الترادف، الاتباع).

Linguistic collocation and its relationship to linguistic phenomena

A. Lecturer. Munaf Haider Alous
Faculty of Basic Education –
Kufa University

Prof. Dr. Abed Ali Hassan Naour
Faculty of Arts –
University of Kufa

Abstract:

Linguistic collocation is considered one of the modern linguistic issues that were associated with the contextual school and the research took wide ranges in it due to its close connection with linguistic use, and it had a great impact on the theory of semantic fields and the construction of lexicons and a criterion for other researchers in determining the validity of lexical semantics, and modern Arab linguists transferred and translated it, and tried to root it heritage by searching for its origins in ancient linguistic research.

This phenomenon was also associated with relationships with other linguistic phenomena that preoccupied the Arabic linguistic lesson, and this research came to indicate a brief reference to the association of accompaniment and its great role in defining and revealing these phenomena semantically.

Keywords: (linguistic collocation, contextual school, antonymy, verbal association, synonymy, subordination).

DOI: <https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i57.11894>

Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤.٠ الدولي.



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد..

تعدّ المصاحبة اللغوية من القضايا اللغوية الحديثة التي اقترنت بالمدرسة السياقية وأخذ البحث فيها مديات واسعة لارتباطها الوثيق بالاستعمال اللغوي، وكان لها أثر كبير في نظرية الحقول الدلالية وبناء المعجمات ومعياريًا عند باحثين آخر في تحديد صحة الدلالة المعجمية. وبالرغم من أن هذا المصطلح ينتمي إلى حاضنة اللسانيات الغربية إلا أننا نجد التراث العربي القديم زاخرًا بهذه الظاهرة اللغوية، وإن لم تسمَّ؛ لأن هذه الظاهرة تشمل اللغات على اختلافها، فهي حاضرة في كتب اللغويين، ولاسيما عند هؤلاء الذين صنّفوا فيما يعرف بمعاجم المعاني، وفقه اللغة، والألفاظ الكتابية.

ارتبطت هذه الظاهرة أيضًا بعلاقات مع ظواهر لغوية أخرى شغلت درس اللغوي العربي، وجاء هذا البحث ليشير إشارة موجزة إلى ارتباط المصاحبة ودورها الكبير في تحديد هذه الظواهر والكشف عنها دلاليًا، ومن هذه الظواهر التي سيتناولها البحث (التضاد والاشتراك اللفظي والترادف والاتباع)، ويعتمد البحث في مقارباته على المنهج الوصفي المقارن الذي يقوم على تتبع الظواهر اللغوية ووصفها مع ملاحظة النظائر لها لغويًا والمقارنة بينها.

تمهيد في تعريف المصاحبة اللغوية

المصاحبة لغةً: يدل الجذر (صحب) "على مقارنة شيء ومقاربتة. من ذلك، الصاحب"^(١). و"صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً، بالضّم، وصحابة بالفتح، وصاحبه عاشره...، الصاحبُ المُعاشِر"^(٢). واصطحب القومُ: صَحِبَ بعضهم بعضاً، واستصحبه: دعاه إلى الصُحبة، ولازَمَهُ^(٣)، فالصاحبُ: المرافق^(٤). يتبين مما مرّ أن المصاحبة بمعناها العام، المرافقة والمعاشرة والصُحبة بين الأشخاص. وكلّ شيء لزم شيئاً فقد صاحبه.

المصاحبة اصطلاحاً: المصاحبة مصطلح عربي مرادف للمصطلح الانجليزي (Collocation)، وضعه الدكتور محمد أبو الفرج، فهو "أَوَّل مَنْ قَدَّمَ مفهوم (فيرث) في المصاحبة إلى القارئ العربي، بل إنه صاحب ذلك المصطلح العربي (المصاحبة) الذي وضعه مرادفاً لمصطلح فيرث (Collocation)"^(٥).

والمصاحبة تعني أن تجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى على نحو يجعلنا بحكم العادة والإلف نتوقع أن تجيء الكلمتان متصاحبتين، يقول فيرث (ت ١٩٦٠م): "إنّ ما نعيه بمصاحبة كلمة لكلمة أخرى هو وضع مقولات تتصل بالمواضع المألوفة أو المتوقعة لهذه الكلمة في مجموعة متتابعة من الكلمات"^(٦).

وهذا مؤداه "أنّ جزءاً من معنى (dark) هو توقع مجيئها [بصحبة] (night) وأنّ جزءاً من معنى (night) هو توقع مجيئها في صحبة (dark) بغض النظر عن المعاني الأخر التي تعبر عنها العبارة، كالمعنى الذهني، أو المقامي، أو النحوي"^(٧).

فالمصاحبة ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعينة وهي على نحو عام مجيء كلمة بصحبة كلمة أخرى، ففي العربية يُقال: قطع من الغنم ولا يُقال قطع من الطير، بل سرب من الطير. (٨)

فهي ظاهرة شكلية ترتبط بالدلالة على نحو من الأثناء، والغرض الأخير من هذه المعالجة وضع معجم شكلي، أو قوائم للكلمات المتصاحبة، تكون عوناً لمن يريد أن يعرف ما يصاحب كلمة معينة من كلمات.

فالمصاحبات إذن نمط من العلاقة المعجمية الأفقية: Syntagmatic، ومن الناحية اللغوية يمكن التنبؤ بها لغوياً على نطاق واسع، أو على نطاق ضيق^(٩).

والمقصود بالعلاقات الأفقية (Syntagmatic)، علاقة عنصر لغوي بعناصر لغوية أخر في السياق، والمقصود بالعلاقات الرأسية (Paradigmatic)، علاقة عنصر لغوي بعناصر لغوية أخر يمكن أن تحل محله. فالعلاقة بين (العصفور) و (القفص) في قولنا: العصفور في القفص، علاقة أفقية، على حين أن العلاقة بين (العصفور) في المثال السابق، و(الأسد) في قولنا: الأسد في القفص، علاقة رأسية^(١٠).

وقد عرف العرب المصاحبة وان لم يطلق عليها هذا المصطلح الحديث، وهي حاضرة في كتب اللغويين، ولاسيما عند هؤلاء الذين صنّفوا فيما يعرف بمعاجم المعاني، وفقه اللغة، والألفاظ الكتابية. فالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) قد تنبّه إلى أنّ بعض الألفاظ تجيء في صحبة ألفاظ معينة، ولا تجيء في صحبة غيرها، قال الجاحظ: "وقد يستخف الناس ألفاظاً ويستعملونها، وغيرها أحقّ بذلك منها، ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب، أو في موقع الفقر المدقع والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السّغب، ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، وكذلك ذكر المطر، لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام، والعامّة وأكثر الخاصّة لا يفصلون بين ذكر المطر، وبين ذكر الغيث...، وفي القرآن معانٍ لا تكاد تفترق مثل الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة والرّهبة، والمهاجرين والأنصار، والجن والإنس"^(١١) وترتبط المصاحبة عند العرب بعلاقة مع ظاهر اللغة المختلفة التي سنجمل الكلام عنها في المحاور الآتية:

المحور الأول: علاقة المصاحبة بظاهرة التضاد

التضاد هو من أساليب كلام العرب ذكره سيبويه (ت ١٨٠هـ) في النوع الأول بقوله: "أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين. واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين..."^(١٢)

وقد ذكر ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) أنّ من ضروب كلام العرب، أن يُوقع العربي اللفظين المختلفين على المعنيين، كقولك: الرّجل والمرأة، والجمل والناقّة، واليوم والليلة، وقام وقعد، وتكلم وسكت، وهذا هو الكثير الذي لا يُحاط به^(١٣). وما ذكره ابن الأنباري عُرف قديماً بالأضداد، قال أبو الطيّب اللّغوي (٣٥١هـ): "الأضداد جمع ضد، وضد كلّ شيء ما نافاه، نحو

البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له...".^(١٤)

وقد أُلّف في الأضداد في مراحل متقدمة من التأليف ثلاثة كتب في الأضداد: الأصمعي (٢١٦هـ) والسجستاني (٢٥٠هـ) وابن السكيت (٢٤٤هـ) نشر/ أوغست هفنز، بيروت - ١٩١٢م. ورابعها كتاب الأضداد لابن الأنباري (٣٠٤هـ)، وقد دُرست قديماً على أساس ثنائية اللفظ والمعنى، والجمع بين الضدين أو المتقابلين شكل من أشكال المصاحبة اللغوية يقودنا إلى إيصال المعنى بألفاظ أقل، ويمكن عدّه وسيلة لغوية اختزالية، ويدخل في باب التوسّع في المعنى. وقد ارتبطت المصاحبة المعجمية بظواهر التضاد في علم البديع وهي:

١- المطابقة: وقد عرفها الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) بأنها: "الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في الجملة، ويكون ذلك، إما بلفظين من نوع واحد: اسمين، كقوله تعالى: ((وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ)) [الكهف: ١٨] أو فعلين، كقوله تعالى: ((تَوْتِي الْمُلُوكَ مَنْ نَشَأَ وَتَنْزِعُ الْمُلُوكَ مِمَّنْ نَشَأَ وَتُعْزِئُ مَنْ نَشَأَ وَتُذَلُّ مَنْ نَشَأَ)) [آل عمران ٢٩] وقول الشاعر:^(١٥)

أما والذي أبكى واضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر...

وأما بلفظين من نوعين، كقوله تعالى: ((أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا)) [الأنعام: ١٢٢] أي ضالا فهديناه"^(١٦).

٢- المقابلة: "وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة ثم يقابلهما أو يقابلها على الترتيب. والمراد بالتوافق خلاف التقابل و"مثال مقابلة اثنين باتنين، قوله تعالى: ((فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) [التوبة: ٨٢] ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة، قول أبي دلامة: (البسيط)

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل".^(١٧)

ومثال مقابلة أربعة بأربعة، قوله تعالى: ((فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى)) [الليل: ٥-١٠] فإن المراد ب"استغنى" أنه زهد فيما عند الله، كأنه مستغن عنه، فلم يتق، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة، فلم يتق"^(١٨).

وتتجلى (المصاحبة المعجمية) في أمثلة (المطابقة) و(المقابلة)، من أزواج الكلمات المرتبطة مع بعضها بعضا بعلاقة معجمية دلالية، مثل: (أيقاظا، رقود)، و(توتّي، تنزع)، و(تعز، تذلل)، و(أبكى، اضحك)، و(أمات، أحيا)، و(ميتا، حيا)، و (يضحكوا، يبكوا، قليلا، كثيرا)، و(أحسن، أقبح، الدين، الكفر، الدنيا، الإفلاس)، و(أعطى، بخل، اتقى، استغنى، صدق، كذب، اليسرى، العسرى). وما لا شك فيه، أن الكلمات المشار إليها تعد عاملا من العوامل التي تساعد على إظهار السبك النصي عن طريق المصاحبة المعجمية.

وقد تعرض "هاليداي ورقية حسن في كتابهما "Cohesion in English" إلى العلاقة التضاد بالمصاحبة المعجمية إذ نقل عنهما محمد خطابي في تحديد المصاحبة، إذ هو

توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك^(١٩)، وبهذا الشأن ساق "هاليداي ورقية حسن" المثال الآتي: لماذا يتلوى هذا الولد طوال الوقت؟، البنات لا تتلوى، فكلمة (البنات)، في المثال المذكورة آنفاً، ليس لها المرجع الذي لكلمة (الولد) في الجملة الأولى، ومن ثم ليس بينهما علاقة تكرار معجمي، ومع هذا تبدو هاتان الجملتان منسبكتين، فما الفاعل في هذا السبك؟، الفاعل، بحسب ما ذكر هاليداي ورقية حسن، هو وجود علاقة معجمية بين لفظتي (الولد) و(البنات)، وهذه العلاقة هي علاقة التضاد^(٢٠)، وهذه المصاحبات المعجمية، بحسب هاليداي وحسن، تُعدّ وسيلة من وسائل السبك حين تظهر في جمل متجاوزة^(٢١).

المحور الثاني: علاقة المصاحبة بظاهرة الترادف

الترادف في اللغة، التتابع، قال الخليل (١٧٠هـ): "إذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف"^(٢٢)، ويُقال: جاء القومُ رُدافي، أي: بعضهم يتبع بعضاً، وأرداف النجوم، أي: تواليها بمعنى ترادفها^(٢٣). وقال الجوهري (٣٩٣هـ): "والترادف التتابع، قال الأصمعي: تعاونوا عليه وترادفوا بمعنى"^(٢٤).

أما في الاصطلاح فالأصل في كلّ لغة أن يُوضع اللفظ الواحد، لمعنى واحد، أي أن يكون بإزاء المعنى الواحد فيها لفظٌ واحدٌ، ولكن ظروفاً تنشأ في اللغة تُؤدّي إلى تعدد الألفاظ لمعنى واحد، أو تعدد المعاني للفظ واحد، قال سيبويه: "واعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفق اللفظين واختلاف المعنيين"^(٢٥)، وقد اختلف علماء اللغة في نظرهم للترادف منهم المثبت ومنهم المنكر، أما المثبتون فأشهرهم سيبويه وقطرب (٢٠٦هـ) والمبرد (٢١٠هـ) والأصمعي وأبو عبيد القاسم بن سلام (٢٣١هـ)، والأزهري (٣٧٠هـ)، والزّمانى (٣٨٤هـ)، وابن جنّي (٣٩٢هـ)^(٢٦).

ولكثر الألفاظ التي وُصفت بالترادف فقد ظهرت طائفة من العلماء ينكرون هذه الظاهرة في العربية ويرون أنّ لكلّ لفظ من الألفاظ التي تطلق على شيء واحد خصوصية تُميّزه من غيره، منهم ثعلب (٢٩١هـ) وأبو على الفارسي (٣٧٧هـ)، وأبو هلال العسكري (٣٩٥هـ)، وابن فارس (٣٩٥هـ)^(٢٧).

فأخذ هؤلاء يلتمسون فروقاً بين الألفاظ التي تبدو مترادفة، ففرقوا بين المدح، والثناء، فالثاني هو المدح المكرر، وبين المدح والإطراء، فالثاني المدح في الوجه، وفرقوا بين القديم والعتيق، والخلود والبقاء وهكذا^(٢٨).

ولوقوع الترادف أسباب، وفوائد منها، أن تكثر الوسائل والطرائق إلى الإخبار عمّا في النَّفس، فإنّه ربّما نسي أحد اللفظين، أو عسر عليه النطق به، كالألتغ لا ينطق بحرف الرّاء^(٢٩). ومنها أيضاً التوسّع في سلوك طرائق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وقد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر، فيكون شرحاً للآخر الخفي، وهذا ما أطلق عليه المحدثون اسم شبه المترادف (Lessthan Synonymy)، أو التقارب الدلالي (Semantic Rilation)^(٣٠).

من الملاحظ أن هناك صلة وثيقة بين الترادف والفروق الدلالية، ولكنها ليست صلة تناقض؛ لأن الأصل في لفظة الترادف هو التتابع، أي: تتابع الأشياء والأقوال والأحداث، وهذا ما تصرّح به المعجمات العربية، بأن المرادف لاحقٌ للشيء وليس هو الشيء نفسه. ومن الوسائل في تبيان الفروق الدلالية، المصاحبة، فهي تسهم في تحديد المعنى الخاص لكل كلمة؛ لتضييق دائرة المترادفات، وهذا ما أقره بعض اللغويين. فأبو هلال العسكري يقيم المصاحبة أداة للتفريق في ثنايا كتابه الفروق اللغوية فمثلاً عندما يفرق بين العفو والمغفرة يقول: "وهو الفرق الذي يعلم من جهة الحروف التي تعدى بها الأفعال" فإن مصاحبة حرف الجر للفعل له أثره في المعنى وذلك أنك تقول: عفوت عنه، فيقتضي ذلك أنك محوت الذم والعقاب عنه، وتقول عفرت له فيقتضي ذلك أنك سترت له ذنبه ولم تفضحه به"^(٣١).

ويحاول كثير من اللغويين المحدثين إيجاد الفروق بين الألفاظ المترادفة من خلال وسائل مختلفة، ومن هذه الوسائل ما يسمى "بإختبار الاستبدال" الذي يفترض أن المترادفات التامة هي التي تتبادل كل المواضع السياقية. وقد تبين عند إجراء هذا الاختبار أنه لا توجد كلمات مترادفة بهذا المعنى، وكل ما هنالك أن بعض الكلمات تتبادل بعض المواضع أو السياقات – فمثلاً – الكلمتان: deep، profound قد يستخدمان لوصف الكلمة sympathy ولكن باستعراض السياقات سوف نجد أن deep تجيء وحدها فحسب مع water وهذا معناه أن كلمة deep تصاحب كلمة water على حين لا تجيء profound معها"^(٣٢).

واستعمال المصاحبة كوسيلة للتفرقة بين المترادفات تبناه بعض اللغويين، فقد ذكر أحمد مختار عمر أثر المصاحبة في التفريق بين المترادفات فيبين أنها تحدد مجالات الترابط والانتظام بالنسبة لكل كلمة، مما يعني تحديد استعمالات هذه الكلمة في اللغة "وتحديد هذه المجالات يساعد على كشف الخلاف بين ما يعد ترادفاً في اللغات لأنه من النادر أن تأخذ الكلمات التي تعتبر المترادفات في لغة أخرى نفس السياق أو التجمع اللغوي المماثل"^(٣٣). ثم بين دورها في إثبات الفروق بين المترادفات في اللغة الواحدة بقوله: "وكما استخدمت في كشف الخلاف بين المترادفات في اللغات استخدمت لتمييز المترادفات في داخل اللغة الواحدة"^(٣٤).

ويمكن القول بأن المصاحبة لها أثر كبير في التفرقة بين المترادفات بجانب وسائل أخرى تعين على ذلك، "إذ إن اختبار المصاحبة لا يمكن أن يكون فاصلاً في الحكم، إذ لا يمكن الاعتماد على المصاحبة وحدها إلا إذا انضمت إليها قرائن أخرى تعين على الحكم الدقيق"^(٣٥). وعلى ذلك فهي أحد المعايير والوسائل التي نتوصل بها إلى حقيقة الترادف بين لفظين والتوصل إلى تحديد درجة الترادف بينهما.

المحور الثالث: علاقة المصاحبة بظاهرة المشترك اللفظي

يعدُّ المشترك اللفظي صورة من صور تعدد المعنى، وهو "علامة واضحة في لغتنا، وهو بكثرته خصيصة لها، وعامل من عوامل تنميتها، وقد تنبه العلماء له، وأشاروا إلى شواهد، والمعاني التي تدور ألفاظه حولها. وقد حاول بعض العلماء فيه وتنزیه لغتنا عنه، وتأولو ما ورد من أمثله، وجل أئمة اللغة على إثباته، وأثبت المحدثون كذلك أنه وارد في معظم اللغات الأخرى"^(٣٦).

وأشار ابن فارس إلى طبيعة العلاقة الدلالية بين الكلمات وقال: "هو أن تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، ثم ذكر المشترك كما ذكره سيبويه تحت عنوان "باب أجناس الكلام في الاتفاق والاختلاف" يقول: "ويكون ذلك على وجه، ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا: "عين الماء، وعين المال، وعين الرربة، وعين الميزان"^(٣٧).

ويعدُّ سيبويه (ت ١٨٠هـ) أول من عرف المشترك اللفظي من خلال تقسيمات الكلام قال في كتابه: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واختلاف اللفظين واختلاف المعنيين... واتفاق اللفظين والمعنى مختلف كقولك: "وجدت عليه" من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشبه هذا كثير"^(٣٨).

وعرف اللفظ المشترك بأنه: "لفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دالة على السواء عند أهل تلك اللغة"^(٣٩)، ومن أمثله (العين)، والتي لها معان كثيرة، منها: الباصرة، وعين الجيش الذي ينظرهم، وعين النفس، وهو الرجل بمعنى أن ينظر إليه فيصيبه بعين، والجاسوس، وغير ذلك من معانيها الكثيرة، ومثلها (الخال) لأخي الأم، وللشامة في الوجه، وللبعير الضخم، وللحباب. وتسمى الأشياء الكثيرة باسم واحد (المشترك اللفظي)، نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة (المترادفة)، نحو: السيف، والمهند، والحسام^(٤٠).

ويرى ابن جني وقوعه وكونه دلالة على شرف المعنى وتقدمه فيقول: "اعلم أن هذا موضع قد استعملته العرب، واتبعها فيه العلماء والسبب في هذا الاتساع أن المعنى المراد مفاد من الموضوعين جميعاً فلما أذنا به وأديا إليه سامحوا أنفسهم في العبارة عنه إذ المعنى عندهم أشرف من الألفاظ"^(٤١). بل جعل من ظاهرة الترادف دليلاً على ثراء اللغة العربية وعلو منزلتها بين اللغات الشريفة اللطيفة، لذلك تجده في مطلع حديثه عن تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني يقول: "هذا فصل من العربية حسن، كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، ذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه. وذلك كقولهم: "خلق الإنسان" فهو "فعل" من خلقت الشيء أي: ملسته ومنه: صخرة خلفاء؛ للمساء" ومعناه أن خلق الإنسان هو ما قدر له، ورتب عليه، فكأنه أمر قد استقر وزال عنه الشك. ومنه قولهم في الخير: "قد فرغ الله من الخلق والخلق" والخليفة فعيلة منه^(٤٢).

إن المشترك اللفظي ظاهرة لغوية لا تنكر، وإن كان هناك من اللغويين من أنكرها، إلا أن كثيرين يرون أنها شيء واقع، وفي ذلك يقول علي عبد الواحد وافي: "وقد اختلف الباحثون

في مبلغ ورود المشترك اللفظي في اللغة العربية، فذهب بعضهم إلى إنكاره بتأناً، وعمل على تأويل أمثلته تأويلاً يخرجها من هذا الباب، كأن يجعل أحد معانيه حقيقة وفي المعاني الأخرى مجازاً وعلى رأس هذا الفريق ابن درستويه (٣٤٧هـ). وذهب فريق آخر إلى كثرة وروده، وضرب له عدداً كبيراً من الأمثلة ومن هؤلاء: الأصمعي، والخليل، وسيبويه، وأبو عبيدة (٢٠٩هـ)، وأبو زيد الأنصاري (٢١٥هـ)، وابن فارس، وابن مسعدة الأقفش الأوسط (٢١٥هـ)، والثعالبي (٤٢٩هـ)، والمبرد، والسيوطي (٩١١هـ) (٤٣).

وهناك عوامل عدة أدت إلى نشأة المشترك اللفظي، هي (٤٤):

أ. الاستعمال المجازي: فمثلاً كلمة (العين) تدل في الأصل على عضو الإبصار في الإنسان والحيوان بدليل مقارنة اللغات السامية المختلفة، وهي من الأسماء القديمة فيها، أما في العربية ففيها زيادة على هذا المعنى: الإصابة بالعين، وضرب الرجل في عينيه، والمعاناة، وهذه كلها اشتقاقات فعلية من لفظ (العين) بمعناها القديم، ومن لا تراه بالعين، ومن معانيها الجاسوس.

ب. اللهجات: فبعض هذه المعاني المجازية، التي رويت لنا في بعض الكلمات نشأت بالتأكيد في بيئات مختلفة، غير أن اللغويين لم يوضحوا لنا إلا في النادر بيئة هذا المعنى أو ذلك، ومن البعيد أن يظن المرء هذه المعاني الكثيرة لكلمة (العجوز) كانت تستخدم في العربية في بيئة واحدة، غير أننا لا نعدم إشارة هنا وهناك في كتب العربية، وإلى القبائل التي كانت تطلق الكلمة على هذا المعنى أو ذلك.

ج. اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة: إذ ربما كانت اللفظة المقترضة تشبه في لفظها كلمة عربية، لكنها ذات دلالة مختلفة، كما لو تصورنا أن العربية استعارت من الألمانية كلمة (kalb) (كلب) بمعنى عجل، فتصبح كلمة (كلب) في العربية من كلمات المشترك اللفظي، تدل على الكلب الذي نعرفه، وعلى العجل.

د. التطور اللغوي: فقد تكون هناك كلمتان، كانتا في الأصل مختلفتي الصورة والمعنى، ثم حدث تغير في بعض أصوات إحداهما، فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها، وهكذا أصبحت الصورة التي اتحدت أخيراً مختلفة المعنى، أي صارت لفظاً واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر.

أما عن علاقة المصاحبة بالمشارك اللفظي، فقد قرر اللغويون أهميتها في الرجوع إليها للاستعانة بها (٤٥). وبين أحمد مختار عمر دور المصاحبة "بأنها تعطينا معياراً للتمييز الهومونيمي من الكلمة المفردة ذات المجال المحدد في المعنى، وهي مفردات تتفق نطقاً، ولكن تقع في مجموعات مختلفة من الرصف" (٤٦). أنها، أي المصاحبة، يمكن أن تساعد في تحديد التعبيرات idioms، فإذا كان لفظ يقع في صحبة آخر دائماً، فمن الممكن أن يستخدم هذا التوافق في الوقوع كمعيار لاعتبار هذا التجمع مفردة معجمية واحدة (تعبيراً) (٤٧)، وقد قرر بعض اللغويين أهمية الرجوع إلى المصاحبة للاستعانة بها في الفصل في قضية المشترك فهم "يقترحون على اللغوي أن يجمع عدداً كبيراً من السياقات المختلفة التي تجئ فيها المفردة المدروسة بمعناها المشترك، ثم يضع قوائم الكلمات التي تصاحبها بكل معنى، فإن تبين لنا أن الكلمة بمعنيها تنتمي إلى قائمتين مختلفتين عالجهما على اعتبار أنهما مفردتان مختلفتان" (٤٨).

وتتميز طرق الرصف بصفة العملية، ولذا تتسم بالدقة والموضوعية. وكما قال أحد أتباع مدرسة Firth: "المعيار الشكلي للرصف يُعدّ معيارًا حاسمًا لأنه أكثر موضوعية ودقة وقابلية للملاحظة"^(٤٩)، إلا أنه مع الدور الذي تقوم به المصاحبة في تمييز المشترك، فإنه لا يعد دورًا فاصلاً، وغاية الأمر أنه قد يلجأ إليه بعد إجراء الاختبارات الدلالية. ولذلك يقول أحد الباحثين "والحق أن معنى المصاحبة الذي قال به (فيرث) لا يكفي في التقريب بين المفردات. وهذا ما جعل كثيرًا من اللغويين يعطونه دورًا تكميليًا فحسب"^(٥٠).

المحور الرابع: علاقة المصاحبة بظاهرة النحت.

ظاهرة النحت من الظواهر التي عرفتها العربية، وعن هذه الظاهرة يقول ابن فارس: "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك: رجل عبشمي منسوب إلى اسمين، وأنشد الخليل " أقول لها ودمع العين جار * ألم تحزنك حيلة المنادي؟! مكان قوله: حي علي"^(٥١).

وقد عرفه علي عبد الواحد بقوله: " هو أن تنتزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من جملة للدلالة على معنى مركب من معاني الأصول التي انتزعت منها"^(٥٢). وقسمه رمضان عبد التواب إلى أربعة أقسام هي:

١- النحت الفعلي: وهو أن تنحت من الجملة فعلاً، يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها؛ مثل: "جعفل" إذا قال لآخر: جعلت فداك، و"بسمل" إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

٢- النحت الوصفي: وهو أن تنحت من كلمة واحدة، تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه؛ مثل: "ضبطر" للرجل الشديد، من: "ضبط" و"ضبر" وفي: "ضبر" معنى الشدة والصلابة.

٣- النحت الاسمي: وهو أن تنحت من كلمتين اسماً، مثل: "جلمود" من "جمد" و"جلد".

٤- النحت النسبي: وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلد: مثل "طبرستان" و"خوارزم" فتنحت من اسميهما اسماً واحداً على صيغة اسم المنسوب، فتقول: " طبر خزي". ومن هذه التعريفات يتضح أن النحت اختزال واختصار في الكلمات والعبارات^(٥٣).

وبعد أن تعرفنا على ظاهرة النحت ونظرة اللغويين إزاء النحت نستطيع أن نستوضح العلاقة بينه وبين المصاحبة اللغوية، ويمكن القول: إن النحت في الأصل عبارة عن كلمتين أو أكثر متصاحبة ومتلازمة ثم أدرك المتحدثون باللغة هذا التصاحب والتلازم بين هذه الكلمات فصاغوها في كلمة واحدة؛ للأمور التي ذكرناها آنفاً من الرغبة في اقتصاد الجهد والإيجاز ونحو ذلك. وبعبارة أخرى: أن النحت مؤكد من مؤكدات التلازم والتصاحب بين نوعية معينة من الكلمات شاعت على الألسنة واشتهرت التي "تستعمل في غالب الأحيان ككتل متماسكة الأجزاء في ظروف لغوية معينة، فكأنها بمثابة الأمثال والحكم مثل الحوقلة والبسمة في: لا حول ولا قوة إلا بالله، و" بسم الله الرحمن الرحيم"^(٥٤).

ويؤكد هذه الوجهة ما ذكره الخليل بن أحمد حين تحدث عن النحت بقوله " فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلاً".^(٥٥) فقول الخليل "متعاقبتين" يشير إلى مدى التلازم والتصاحب بين الكلمتين اللتين اشتق منهما الكلمة المنحوتة. فكلمة "عبشمي" تشير إلى التلازم والتصاحب بين كلمتي "عبد" و"شمس" وكلمة "عبدري" تشير إلى التلازم والتصاحب بين كلمتي "عبد" و"الدار" وهكذا. ولكن هذا لا يدعونا إلى أن نقول بأن كل كلمتين متصاحبتين نستطيع أن نحولهما إلى كلمة منحوتة؛ فإنه يُقتصر في ذلك على المسموع من العرب وما تستدعيه الحاجة.

المحور الخامس: علاقة المصاحبة بظاهرة الإتياع

قبل أن نتعرف على العلاقة بين المصاحبة والإتياع، نلقى بعض الضوء على ظاهرة الإتياع ونظرة اللغويين لها. فقد عرف ابن فارس الإتياع بقوله هو "أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعاً وتأكيذاً"^(٥٦) وذكر هذا التعريف، أيضاً، الثعالبي في فقه اللغة وأردفه "ذلك كقولهم (ساغب لاغب) وهو (خب ضب) و(خراب يباب)"^(٥٧).

وقد عرفه رمضان عبد التواب بقوله: "والإتياع عبارة عن تأكيد الكلمة، بضم كلمة أخرى إليها، لا معنى لها في ذاتها، غير أنها تساويها في الصيغة والقافية، بغرض الزينة اللفظية وتأكيد المعنى، والكلمة الثانية تسمى كلمة (الإتياع)"^(٥٨) وقد اختلفت وجهات نظر العلماء في مسألة معنى التابع. وقد حصر رمضان عبد التواب^(٥٩) نظرة اللغويين العرب إلى معنى الإتياع في ثلاثة أقسام هي:

أ- كلمة الإتياع لها معنى واضح يدرك بسهولة؛ مثل قولهم: هنيئاً مريئاً.
ب- كلمة الإتياع لا معنى لها على الإطلاق، ولا تستخدم وحدها؛ مثل شيطان ليطان، وحسن بسن.

ج - كلمة الإتياع لها معنى منكلف مستخرج من الأولى مثل: خبيث نبيث.

وعن علاقة المصاحبة بظاهرة الإتياع فيظهر مما سبق أن الإتياع نوع من أنواع المصاحبة، فلو نظرنا إلى تعريف الإتياع عند اللغويين نرى أنهم يقررون بأن الإتياع أن تجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى بصرف النظر عن الاتفاق في الروى أو الوزن، "فقد تتبع الكلمة الكلمة وتختلف معها في الروى أو الوزن كما سبق. والمصاحبة كذلك لو نظرت إلى تعريفها نجد أن اللغويين يقررون بأنها مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى"^(٦٠) وهذا ينبهنا إلى التشابه بين المصاحبة وظاهرة الإتياع، هذا التشابه الظاهر الذي قد يلتبس على كثير من غير الدارسين أو المتخصصين. إلا أنه يمكن إجمال الفرق والتشابه بين المصاحبة والإتياع في النقاط المختصرة الآتية^(٦١):

أولاً: يتفق كل منهما من حيث التعريف، حيث يعرف كل منهما بأنه "مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى". ثانياً: لا يشترط في المصاحبة أن تكون الكلمتان متفقتين من حيث الوزن والروى، أما الإتياع فعكس ذلك.

ثالثاً: أن الإتياع يُلجئ صاحبه إلى تغيير بنية الكلمة لتوافق الكلمة المتبوعة، أما المصاحبة فليس ذلك شرطاً فيها.

رابعاً: أن الإتياع، في بعض أنواعه، تكون الكلمة التابعة لا معنى لها على الإطلاق وليس هذا متحققاً في المصاحبة.

خامساً: أنه ليس ثمة إجماع بين اللغويين على اللفظ الثاني الذي يجيء بعد مثيله المتبوع، فبينما رأى جماعة أن هذا يعد إتياعاً، قال آخرون: إنه ليس بإتياع ومن ذلك قولهم: "خراب يباب" إذ قالوا: إن يباب لا يعد إتياعاً لإمكانية إفراده وجواز مجيئه مستقلاً ومثله "رجل هاع لاع".

سادساً: أن العادة جرت في الإتياع على تلازم الكلمتين التابعة والمتبوعة، وكذلك الأمر المصاحبة حيث تتلازم الكلمتان بحكم العادة ويتكرر حدوثهما.

وبهذا فقد يختلف الإتياع عن المصاحبة في كونه يأتي في بعض الحالات لا يفيد معنى مثل "حسن بسن" أما المصاحبة فنجد أن أي من الكلمتين المتصاحبتين يفيد معنى وله أثره في الدلالة المفهومة لدى السامع ومع هذا نجد أن الإتياع في هذه الحالة، أيضاً، يشترك مع المصاحبة في مسألة "التلازم" بين الكلمتين فإن التابع في هذه الحالة لا يمكن أن ينفرد وينعزل عن الكلمة الأولى لارتباطه الوثيق بها فلا يستعمل مع كلمة أخرى لأنه يطلب الكلمة الأولى. وبهذا ينطبق على الإتياع ما ينطبق على المصاحبة في أن العادة جرت على تلازمها وتكرر حدوثها.^(٢١)

الخاتمة

يتبين لنا مما سبق نتائج عدة يمكن تلخيصها بالآتي:

١. أن ظاهرة المصاحبة اللغوية من الظواهر الحديثة في الدرس اللغوي الغربي السياقي، وقام اللغويون العرب المحدثون بنقلها وترجمتها، وحاولوا تأصيلها تراثياً من خلال البحث عن أصولها في البحث اللغوي القديم.
٢. تبين لنا تعرض علماء العربية لها وإن لم يصطلحوا عليها باصطلاح معين، فقد أدركوا أثرها في الدلالة والمعجم والاستعمال اللغوي وظهرت بصورة جلية في علاقتها بالظواهر اللغوية العربية كالتضاد والاشتراك والترادف والنحت والاتباع وفي علوم البديع طباقاً ومقابلة.
٣. وظهرت لنا بوصفها وسيلة لغوية للتفريق بين المترادفات والمشارك اللفظي مثلما أكد ذلك العسكري في فروقه واللغويون العرب المحدثون.
٤. تعد المصاحبة أحد المعايير والوسائل التي نتوصل بها إلى حقيقة الترادف بين لفظين والتوصل إلى تحديد درجة الترادف بينهما.
٥. وكذلك ظهر لدينا مما سبق علاقة المصاحبة بظاهرة النحت، إذ إن النحت مؤكد من المؤكدات المتلازمة المتصاحبة بين نوعية معينة من الكلمات شاعت على ألسنة الناس، واشتهرت في استعمالها كتلاً متماسكة الأجزاء.

٦. وتبيّن لنا مدى علاقة المصاحبة بظاهرة الإتياع وقد ظهر مما سبق أن الإتياع نوع من أنواع المصاحبة يشترك معها بجوانب ويختص بأخرى تميزه.
٧. فقد يختلف الإتياع عن المصاحبة في كونه يأتي في بعض الحالات لا يفيد معنى مثل "حسن بسن" أما المصاحبة فنجد أن أيا من الكلمتين المتصاحبتين يفيد معنى وله أثره في الدلالة المفهومة لدى السامع، ويشترك مع المصاحبة بأن ما ينطبق على الإتياع ينطبق على المصاحبة في التلازم بين اللفظين وأن العادة جرت على تلامهما وتكرر حدوثهما.

الهوامش

- ١ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس(٣٩٥هـ)، تج: عبد السلام هارون، دار الفكر ١٩٧٩م، ٣ / ٣٣٥.
- ٢ لسان العرب، ابن منظور(٧١١هـ)، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة (صحب): ١ / ٥١٩. وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (١٢٠٥هـ): تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية: ٣ / ١٨٥.
- ٣ ينظر: تاج العروس، مادة (صحب)، ٣ / ١٨٦.
- ٤ ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد علي النجار، دار الدعوة، مادة (صحب)، ١ / ٥٠٧.
- ٥ المصاحبة في التعبير اللغوي، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي: ٦٠.
- ٦ المصدر نفسه: ١٦.
- ٧ المصاحبة في التعبير اللغوي: ١٦.
- ٨ ينظر: المصدر نفسه: ١١.
- ٩ ينظر: فصول في علم اللغة التطبيقي: ١٣٨ - ١٣٩.
- ١٠ ينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي: ٣٤.
- ١١ البيان والتبيين، الجاحظ(٢٥٥هـ)، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ: ١ / ٤١-٤٢.
- ١٢ كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ) تج: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة المدني بمصر: ١٩٨٨م: ١ / ٢٤.
- ١٣ ينظر: الأضداد، الأنباري: ٦.
- ١٤ الأضداد في كلام العرب: ٣٣.
- ١٥ الإيضاح في علوم البلاغة: ٢٥٥.
- ١٦ المصدر نفسه: ٢٥٥-٢٥٦.
- ١٧ المصدر نفسه: ٢٥٩.
- ١٨ المصدر نفسه: ٢٦٠.
- ١٩ ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٥.
- ٢٠ ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، جميل عبد المجيد: ١٠٧.

- ٢١ ينظر: المصدر نفسه: ١٠٨.
- ٢٢ العين: ٢٢ / ٨.
- ٢٣ ينظر: المصدر نفسه: ٢٣ / ٨.
- ٢٤ الصحاح: ١٣٦٣ / ٤، وينظر: مقاييس اللّغة: ٥٠٣ / ٢.
- ٢٥ كتاب سيبويه: ٧ / ١.
- ٢٦ ينظر: الخصائص: ١١٤ - ١١٨.
- ٢٧ ينظر: الصاحبي: ١١٤ - ١١٥.
- ٢٨ ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٢١٩.
- ٢٩ ينظر: المزهري: ٤٠٦ / ١.
- ٣٠ ينظر: علم الدلالة: ٢٢٣ - ٢٢٨، وينظر: اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة يونيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م: ٥٤ - ٥٥.
- ٣١ الفروق اللغوية: ٢٦.
- ٣٢ المصاحبة في التعبير اللغوي: ٥٤.
- ٣٣ علم الدلالة: ٧٨، وينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٣٣.
- ٣٤ علم الدلالة: ٧٨.
- ٣٥ المصاحبة في التعبير اللغوي: ٥٤.
- ٣٦ المشترك اللغوي، توفيق محمد شاهين، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، مكتبة وهبة، مصر: ١٥.
- ٣٧ الصاحبي: ١١٤ وما بعدها.
- ٣٨ كتاب سيبويه: ٢٤ / ١.
- ٣٩ المزهري: ٣٩٦ / ١.
- ٤٠ المصدر نفسه: ٣٦٩ / ١.
- ٤١ الخصائص: ١١٥ / ٢، ١١٦.
- ٤٢ المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- ٤٣ فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، ط٢، ٢٠٠٠م: ١٤٦.
- ٤٤ انظر: فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٤٢٤ - ١٩٩٩.
- ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٣٤.
- ٤٥ انظر: المصاحبة في التعبير اللغوي: ٥٥.
- ٤٦ علم الدلالة: ١٨٣ - ١٨٤.
- ٤٧ المصاحبة في التعبير اللغوي: ٥٥.
- ٤٨ المصدر السابق نفس الصفحة.
- ٤٩ علم الدلالة: ٧٨ - ٧٩.
- ٥٠ المصاحبة في التعبير اللغوي: ٢٥٥.
- ٥١ الصاحبي: ٢٠٩ - ٢١٠، وينظر: فقه اللغة الثعالبي: ٢٦٦. وينظر: المزهري: ١ / ٤٨٢.
- ٥٢ فقه اللغة: ١٤٤. فصول في فقه العربية: ٢٤٦.

- ٥٣ فصول في فقه العربية: ٣٠٢.
٥٤ من أسرار اللغة: ٨٦.
٥٥ العين، الخليل بن أحمد: ١/ ٦٩.
٥٦ الصاحبى: ٢٠٩.
٥٧ فقه اللغة وأسرار العربية: ٢٦٠-٢٦١.
٥٨ فصول في فقه العربية: ٢٤٦.
٥٩ المصدر نفسه: ٢٤٦-٢٤٧.
٦٠ فصول في فقه اللغة العربية: ٢٤٦، ٢٤٧.
٦١ المصاحبة في التعبير اللغوي: ١١.
٦٢ ينظر: المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، حمادة محمد الحسيني: ١٢٤.

قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

- ١- الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي (٣٥١هـ)، تح: عزة حسن، دمشق: مطبوعات المجمع العلمي، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
٢- الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ١٩٦٠م.
٣- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٤، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٤- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
٥- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (١٢٠٥هـ) تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت).
٦- جمهرة اللّغة، أبو بكر محمد الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٧- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النّجار، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٥٢م.
٨- الصاحبى في فقه اللّغة العربية، ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٩- الصحاح (تاج اللّغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
١٠- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

- ١١- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٧، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ١٢- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٩، ٢٠٠٤.
- ١٣- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، تح: عبد الله درويش، بغداد، ١٩٦٧م.
- ١٤- الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
- ١٥- فصول في فقه اللغة العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ - ١٩٩٩م.
- ١٦- فقه اللغة، على عبد الواحد وافي، نهضة مصر، ط٢، ٢٠٠٠م.
- ١٧- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٨- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة المدني بمصر، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ١٩- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- ٢٠- لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطّابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٦.
- ٢١- اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، تر: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوثيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٧م.
- ٢٢- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٩٨٢.
- ٢٣- المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، أبو بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: محمد جاد المولى ورفيقه، مطبعة البابي، د. ت.
- ٢٤- المشترك اللغوي نظرياً وتطبيقاً، توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، مطبعة الدعوة الإسلامية، ط١، ١٩٨٠م.
- ٢٥- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، حمادة محمد الحسيني، رسالة دكتوراه في جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين في القاهرة، قسم اللغة العربية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٢٦- المصاحبة في التعبير اللغوي، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت.
- ٢٧- مفاتيح العلوم، السكاكي (٦٢٦هـ)، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.

٢٨- مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٩- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٧٨.

